

أثر الصلابة التنظيمية في فاعلية إدارة الأزمات: دراسة تحليلية في عدد من كليات جامعة الموصل

فتاح، نورا عزيز، و عبودي، صفاء إدريس. (٢٠٢٣). أثر الصلابة
التنظيمية في فاعلية إدارة الأزمات: دراسة تحليلية في عدد من كليات
جامعة الموصل. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية،
مج ١٥، ع ٢، ٢٨٦ - ٣٠٥. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1402443>



إعداد

مشاعل الدباس

تقييم العنوان

يُعد عنوان الدراسة "أثر الصلابة التنظيمية في فاعلية إدارة الأزمات: دراسة تحليلية في عدد من كليات جامعة الموصل" عنوانًا علميًا دقيقًا، يعكس العلاقة السببية بين متغيرين رئيسيين بوضوح تام. المتغير المستقل هو "الصلابة التنظيمية"، الذي تم تفصيله إلى أبعاد فرعية تشمل (التكيف والتغيير، التنوع، الإبداع، الخبرة)، أما المتغير التابع فهو "فاعلية إدارة الأزمات"، ويتضمن أبعادًا مثل (سرعة الاستجابة، تدفق المعلومات، تعبئة الموارد).

ولا يوجد في الدراسة أي متغير وسيط، مما يعكس اتساقًا في البناء المفاهيمي للدراسة. ويُحسب للباحثين وضوحهما في التعبير عن مضمون الدراسة دون تعقيد أو غموض، مع التزام بالمنهج السببي في التصميم.

المقدمة

اتسمت المقدمة العلمية للدراسة بوضوح منطقي وتسلسل متدرج من العام إلى الخاص، حيث بدأت بتحديد أهمية الصلاية التنظيمية في بيئة العمل المعاصرة، خاصة في المؤسسات التعليمية التي تواجه تحديات متزايدة، ثم انتقلت لتربط هذه الفكرة بفاعلية إدارة الأزمات باعتبارها وظيفة إدارية حيوية في مواجهة الأحداث غير المتوقعة.

وقد تم الانتقال السلس نحو المشكلة البحثية من خلال طرح تساؤلات ضمنية تمهد لفجوة بحثية حقيقية، كما عرّفت المقدمة القارئ على المتغيرات الرئيسة للدراسة وأبرزت تفاعلها بطريقة تضمن ترسيخ الفكرة المحورية للدراسة، واختتمت المقدمة بتمهيد منطقي لصياغة المشكلة البحثية.

عكست صياغة المشكلة وعيًا معرفيًا واضحًا لدى الباحثين بالفجوات الموجودة في الأدبيات. فقد أشارا إلى ندرة الدراسات التي تتناول أثر الصلابة التنظيمية على إدارة الأزمات بشكل متكامل، وخصوصًا في السياق الجامعي العراقي، واعتمدا في ذلك على دراسات سابقة عربية وأجنبية، مع الإشارة إلى أوجه القصور فيها، سواء من حيث الإطار المكاني أو محدودية المتغيرات، هذا التأسيس القائم على فجوة حقيقية جعل المشكلة البحثية ذات وزن علمي وتستحق المعالجة، كما منح الدراسة أصالة وشرعية أكاديمية عالية.

أهمية الدراسة

قُدمت أهمية الدراسة بشكل مزدوج ومفصل، حيث تم التمييز بين الأهمية النظرية والتطبيقية. على المستوى النظري، تساهم الدراسة في إثراء أدبيات الصلابة التنظيمية وربطها بفاعلية إدارة الأزمات في بيئة جامعية عراقية، وهي زاوية لم تُتناول بشكل كافٍ في السابق.

أما على المستوى التطبيقي فإن نتائج الدراسة تقدم مؤشرات حيوية يمكن الاستفادة منها في صياغة سياسات جامعية أكثر مرونة في مواجهة الأزمات، وتدريب الكوادر الأكاديمية والإدارية على تعزيز الصلابة الداخلية كمصدر قوة مؤسسية، هذا التفصيل يعزز من جدوى الدراسة وأثرها المحتمل في الواقع العملي..

أهداف الدراسة

تميزت أهداف الدراسة بالوضوح والدقة، وقد تم صياغتها بشكل يتماشى مع قاعدة "SMART" من حيث أنها محددة وقابلة للقياس، وواقعية، ومرتبطة بإطار زمني ومكاني واضح، ومن أبرز أهدافها: اختبار العلاقة بين الصلابة التنظيمية وفاعلية إدارة الأزمات، وتحليل أثر كل بُعد من أبعاد الصلابة التنظيمية بشكل منفصل.

كما سعت الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لتطوير استراتيجيات التكيف المؤسسي، وهذه الأهداف ليست نظرية مجردة، بل تعكس تصورًا عمليًا يمكن تحقيقه ميدانيًا، وهو ما يكسب الدراسة قوة إضافية.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

استعرضت الدراسة مفاهيم المتغيرات بشكل دقيق ومدعوم بمصادر علمية حديثة، فتم تعريف "الصلابة التنظيمية" كمفهوم يعبر عن قدرة المنظمات على الثبات الداخلي والابتكار في مواجهة الضغوط، مع توضيح أبعاده بشكل مفصل، كما تم تناول مفهوم "فاعلية إدارة الأزمات" من حيث المكونات العملية والوظيفية التي تحدد قدرة المنظمة على الاستجابة والتفاعل والتعافي، وقد بُني الإطار النظري بشكل يُظهر العلاقة المفترضة بين هذه المتغيرات، مما يعكس ترابطاً منطقيًا وتناسقًا في الطرح.

تحليل الدراسات السابقة

تميز استعراض الدراسات السابقة بطابع تفاعلي تحليلي، حيث لم يكتفِ الباحثان بعرض الدراسات بل قارنا بين نتائجها، واستخرجنا منها مؤشرات تدعم الفرضيات وتُبرر المشكلة، و تم الاعتماد على مصادر حديثة نُشرت بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٢٣، مما يعزز من موثوقية الخلفية النظرية للدراسة، وتمت الإشارة إلى قصور بعض الدراسات السابقة في الربط بين المتغيرات، مع إبراز كيف يمكن للدراسة الحالية سد تلك الفجوات.

تحليل الفروض

تمت صياغة الفرضيات البحثية بطريقة علمية قابلة للاختبار الإحصائي، إذ تم اقتراح فرضية رئيسية وأربع فرضيات فرعية تعكس أثر كل بُعد من أبعاد الصلابة التنظيمية على فاعلية إدارة الأزمات. وتتماشى الفرضيات مع أهداف الدراسة وأسئلتها، مما يُظهر تكاملاً منهجياً في التصميم البحثي، كما استخدمت الدراسة أسلوب الانحدار البسيط والمتعدد لاختبار الفرضيات، ما يعكس جدية المعالجة الكمية للمشكلة.

نموذج الدراسة

قدمت الدراسة نموذجًا مفاهيميًا يُوضح العلاقة السببية بين المتغيرات، ويتضمن النموذج العلاقة بين الصلابة التنظيمية (بأبعادها الأربعة) كمتغير مستقل، وفاعلية إدارة الأزمات (بأبعادها الثلاثة) كمتغير تابع. النموذج مرسوم ببساطة ووضوح، مما يساعد على فهم مسار التأثيرات والعلاقات.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد حددت المجتمع البحثي بـ ٣٥٠ موظفًا إداريًا في كليات جامعة الموصل، واختيرت عينة عشوائية مكونة من ١٦٤ مفردة، تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وتضمنت مقاييس متعددة الأبعاد، أما أدوات التحليل فتضمنت المتوسطات والانحراف المعياري وتحليل الانحدار، وقد عولجت البيانات باستخدام برمجيات إحصائية حديثة، وتُظهر هذه المنهجية التزامًا صارمًا بالشروط العلمية للبحث الكمي.

تفسير النتائج

تُعد نتائج الدراسة متسقة إلى حدّ كبير مع ما ورد في الأدبيات السابقة، خاصة تلك التي تناولت أثر الأبعاد التنظيمية في رفع كفاءة المؤسسات خلال الأزمات. إن ثبوت وجود تأثير معنوي للصلابة التنظيمية على فاعلية إدارة الأزمات يعكس نضج التصميم البحثي ودقة اختيار الأبعاد، كما يشير إلى فهم جيد لطبيعة البيئة الأكاديمية العراقية وسياقاتها التحديّة.

وقد تميزت النتائج بتحديد مستوى التأثير لكل بُعد على حدة، مما أضفى عمقاً على التحليل الإحصائي. ومن وجهة نظري، فقد نجحت الدراسة فعلياً في تحقيق أهدافها المعلنة، من خلال ربط النظرية بالتطبيق وتقديم تفسيرات مدعومة إحصائياً تعزز من مصداقيتها العلمية. إلا أنني أرى أن الدراسة كان يمكن أن تُعزّز بمقارنة النتائج بين كليات مختلفة أو حسب المستوى الإداري لتحديد الفروقات في الاستجابة التنظيمية

التوصيات

جاءت التوصيات منسجمة مع النتائج بشكل عام، وتضمنت مخرجات عملية قابلة للتطبيق في بيئة التعليم الجامعي، مثل تعزيز الإبداع والتدريب على الأزمات وتطوير قنوات الاتصال.

وهي توصيات واقعية ومناسبة للسياق المؤسسي المدروس، وتعكس وعياً بتحديات البنية الإدارية داخل الجامعات العراقية. ومع ذلك، أرى أن التوصيات افتقرت إلى بعض التخصيص أو التوجيه بحسب نوع الكلية أو مستوى الأزمات المحتملة، وكان من الأفضل تضمين خطة تطبيقية أكثر وضوحاً أو اقتراح آليات للمتابعة والتقييم.

أما المقترحات البحثية المستقبلية، فهي واعدة ومفتوحة أمام دراسات أكثر تعقيداً بإدخال متغيرات وسيطة مثل "الدعم القيادي" أو "المرونة النفسية"، مما يُثري النموذج التفسيري ويعزز دقة التنبؤ العلمي في المستقبل..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

